كلية : الآداب

القسم او الفرع : / قسم الاجتماع

المرحلة: المرحلة الثانية

أستاذ المادة : أ. م . د . وفاء كاظم علي

اسم المادة باللغة العربية : مشكلات اجتماعية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : social problems

اسم المحاضرة العاشرة باللغة العربية: أسباب المشكلات الاجتماعية

اسم المحاضرة العاشرة باللغة الإنكليزية : The causes of social problems

محتوى المحاضرة العاشرة

أسباب المشكلات الاجتماعية

لا يمكن حصر المشكلة الاجتماعية تحت سبب واحد ، بل عدة اسباب متفاعلة في بلورة مشكلة تخص مجموعة من الناس تسيء او تصدع او تعيق او تمزق او تحريف سلوكهم أو قيمهم او علائقهم . ولما كانت المشكلات الاجتماعية واحدة في اسمها وظاهرها مثل الجريمة والانحراف والادمان والفقر والبطالة والطلاق وغيرها ، وتوجد في كل مجتمع انساني وفي كل مرحلة تاريخية يمر بها لكنها تختلف في تحديد اسبابها وفي ادراك الناس لها والحكم عليها ويعدوها مشكلة تسبب لهم الاساءة او التصدع او الاعاقة او التمزق او الانحراف في قيمهم او علائقهم او سلوكهم . فأن هذه الاختلافات (في التحديد والادراك والحكم) جعلت الدراسات الاجتماعية في هذا الميدان (المشكلات الاجتماعية) مختلفة في التحليل والتفسير . وعلى الرغم من لقاء او تقارب اهتمام الباحثين الاجتماعيين بها ومنها . اقول ان الباحثين لا يختلفون في ابراز اهتمامهم حول دراسة مشكلات مجتمعهم بل يختلفون في تشخيص اسباب مشكلات المجتمع لانها غير متشابهة ومتطابقة (في ادراك الناس لها واعتبارها مشكلة . يعود الى اختلاف ثقافات المجتمعات ومعتقداتهم وقيمهم ومرد ذلك ومعاييرهم الثقافية - الاجتماعية - . وعلى الرغم من هذا الاختلاف ، فبأمكاننا ان نجد قواسم مشتركة بين المشكلات الاجتماعية دون ربطها بنوع المشكلة او تحديد نوع مجتمعها بشكل دقيق . هذه الاسباب هي ما يأتي:-

١ -الهجرة الخارجية من بلد إلى آخر.

٢ - صعوبة تكيف الفرد في مواجهة متطلبات التغيرات الاجتماعية

٣ - عدم مسايرة النظم الاجتماعية مع تطورات المجتمع الحديثة

٤ -الاحتدام القائم بين المتطلبات والتوقعات الاجتماعية للمجتمع مع قدرات شريحة عمرية معينة ، اي عدم تناسب متطلبات المجتمع كان تكون قيم المجتمع لاعدم متطلبات الام العصرية التي تعمل خارج دارها (في شركة او مصنع او دائرة حكومية او جامعية) او الاختلاف بين الرغبات الفردية والتوقعات الاجتماعية .

٥ -عجز المؤسسات الاجتماعية في تحقيق او انجاز اهدافها او غاياتها . ففي ازمة الكساد الاقتصادي الكبرى التي سادت العالم (ابان العقد الثالث مشكلات اقتصادية واجتماعية لملايين الناس حيث لم

يجدوا عملا يعيشون من ورائه بغض النظر عن نوع مهارتهم وخبرتهم وتحصيلهم العلمي . فظهور البطالة الواسعة في العمل وساد المجتمع وهنا وضعفا في قيمهم المعيارية وازداد حزن الافراد وكابتهم النفسية فعجزت المؤسسات الصناعية والتجارية والمالية من امتصاص مشكلات الكساد الاقتصادي الامر الذي دفع بالعديد منهم بالانتماء الى حركات اجتماعية من اجل الخروج من محنتهم الاقتصادية والاجتماعية .

٦ -التغير الاجتماعي : لما كانت الحياة الاجتماعية في تبدل وتغير بشكل مستمر وكان العمر الزمني (للوحدة الاجتماعية او لاخذ مكونات النسق الاجتماعي) مديدا يصبح من الصعب تغيرها فتبلور مشكلة اجتماعية تعمل على اعاقة تحقيق التغير

واذا كان حجم قاعدة الوحدة الاجتماعية او احد مكونات النسق الاجتماعي واسعا انتشاره في النسق ، فأن تغيره يكون شاقا ويأخذ وقتا طويلا فيتحول الى مشكلة اجتماعية تعيق عملية التغير .

وهذا يعني ان بعض مكونات النسق الاجتماعي تكون في بعض الاوقات احد ركائزه القوية التي تثبت عارته وفي فترة اخرى يصبح نفس المكون - الذي كان ركيزة - مشكلة اجتماعية يعيق تغير وتطويره .

فالاسرة الممتدة في المجتمع العربي - على سبيل المثال لا الحصر- كانت قبل جيلين أو اكثر من الركائز الاصلية في النسق القرابي ، لكن بعد ان تغير المجتمع العربي وازداد تحضره ، أصبحت متطلبات الحياة الحضرية المعاصرة ان تعيش في نمط جديد يختلف عن النمط السابق للاسرة وهو نمط الاسرة الصغيرة مكونة من جيل واحد (ابوين وأبناء فقط) واصبحت الاسرة الممتدة احدى معوقات نمو الاسرة الصغيرة وعائقاً في طريق تطورها لانها تتقاطع معها وظيفيا ومعاريا .

وعلى الرغم ان عمر الأسرة الممتدة في النسق القرابي العربي وسعة حجم قاعدتها ، فأنها اصبحت في الوقت الراهن شكلا تراثيا في النسق القرابي . فقد معظم وظائفه الاجتماعية والاقتصادية .

ويبدو ان غياب القاعدة الثقافية داخل المجتمع يؤدي الى التخلف الاجتماعي ويقود الى تأخير التغير وخضوعه لمؤثرات الصدفة وهذا المؤثر بالذات يخضع لفترة زمنية غير محددة ، اذ تأخذ عقودا من الزمن حسب الظروف التي يمر بها المجتمع .

فالقاعدة الثقافية اساس التغير وغيابها يعني ظهور مشكلات اجتماعية وقصورها يعني دفع عجلة التغير الى الامام . هاك مثال على ذلك – لوطبقت طروحات المهندس المعماري حسن فتحي في الانشاءات المعمارية ابان الخمسينيات من هذا القرن حلت مشكلات سكنية عديدة في القطر المصري ولم تتأخر ربع قرن ، (اذ ابتكر المهندس المعماري حسن فتحي طريقة استخدام المواد

المحلية المستوحاة من حياة الشعب المصري في المباني وحاول ان يطبقها في الخمسينيات من هذا القرن عندما كان مديرا للمباني المدرسية في القاهرة ، ولكن طروحاته المبتكرة لم تلق الاستحسان بل رفضت لكن بعد ربع قرن من طرحه الابتكار تم قبولها وتطبيقها في اسوان حيث بنيت (٣٤) قرية انجزوها خلال عام واحد على الطريقة النوبية . وقد انتشرت طروحاته في العالم الثالث لانه اثبتت التجارب بأن نماذجه البنائية هي التي صمدت في وجه الزمن وعلى اثر ذلك منح لقب احسن مهندس انشاءات في العالم من قبل الاتحاد الدولي للبنائين والحرف التقليدية بالولايات المتحدة الامريكية ١ بكلان انت ناشنال)

هذا من جانب ومن جانب آخر فأن أحد أسباب التغير الاجتماعي هي (القائد المحوري) فأنه على الرغم من اصلاحاته وخلقه ايقاعا جديدا وأنظمة جديدة فأنه يخلق مشكلات اجتماعية لدعاة النظام القديم وللافراد الذين يتمسكون بكل ماهو قائم يخدم ..... اقول ان القائد المحوري يكون عامل محرك لاحداث ظواهر جديدة لكنه بالوقت ذاته يخلق مشكلات اجتماعية للذين لايريدون اولا ينتفعون من الظواهر الجديدة التي يبلورها الاصلاح الجديد .

ثم ان اعتبار واحترام طبقة اجتماعية معينة يخلق مشكلة لتقدم وتغير طبقة اخرى ويخلق لهم مشكلة اجتماعية تطورية . والتغير الاجتماعي الذي تحققه الطبقة الارستقراطية يكون على حساب تخلف الطبقة الفقيرة او الدنيا وهذه مشكلة معيقة لتطور الطبقة الاخيرة .